(345) البصرة (بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث) ثلاثتهن بالياء. الباقون ثلاثتهن بالتاء. والاول على وجه الخبر عن الذين تقدم ذكرهم من الكفار. والثاني على وجه الخطاب، وتقديره قل لهم يا محمد (صلى ا عليه وآله). وقرأ اهل الكوفة (تحاضون) بالتاء والالف. الباقون بغير الف والياء في جميع ذلك مفتوحة يقال: حضضته وحثثته و (تحاضون) مثل فاعلته وفعلته إلا أن المفاعلة بين إثنين فأكثر وقرأ الكسائي ويعقوب (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد) على ما لم يسم فاعله، والفعل مسند إلى (أحد)، والمعنى لا يعذب عذابه أحد فداء له من العذاب، لانه المستحق له، فلا يؤخذ بذنب غيره. الباقون بكسر ا لذال (ولا يوثق) بكسر الثاء وتأويله لا يعذب عذاب ا أحد، ولا يوثق وثاقه احد وهو قول الحسن وقتادة. لما توعد ا تعالى الكفار وجميع العصاة بما قدمه من الوعيد على المعاصي وأخبرهم بما فعل بالامم الماضية جزاء على كفرهم. وحكى أنه لبالمرصاد لكل عاص قسم أحوال الخلق من البشر، فقال (فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه) أى اختبره والابتلاء هو إظهار ما في العبد من خير أو شر من الشدة والرخاء والغنى والفقر حسب ما تقتضيه المصلحة، فان عمل بداعي العقل ظهر الخير، وإن عمل بداعي الطبع ظهر الشر. ومثل الابتلاء الامتحان والاختبار. وقوله (فاكرمه ونعمه) معناه أعطاه الخير وأنعم عليه به، والاكرام إعطاء الخير للنفع به على ما تقتضيه الحكمة إلا إنه كثر فيما يستحق بالاحسان، ونقيض الاكرام الهوان (فيقول) العبد عند ذلك (ربي أكرمني) أي أنعم علي وأحسن الي. ومن أثبت الياء، فلانها الاصل ومن حذفها فلانها رأس آية، واجتز أبكسرة والنون الدالة على حذفها. (ج 10 م 44 من التبيان)